

التناسخ اللفظي والمعنوي مع القرآن الكريم في شعر شمس الدين الكوفي

طارق خميس فرحان

أ.د. أيمن كمال مصطفى

الجامعة العراقية كلية الآداب قسم اللغة العربية

(Verbal and moral intertextuality with the Holy Quran in the poetry
of Shams al-Din al-Kofi)

Tariq Khamis Farhan

tarek1khamis@gmail.com

Prof. Dr Eman Kamal Mustafa

eman.mahdawi67@gmail.com

التناص هو احد التقنيات الفنية الظاهرة التي تضفي للقصيدة قوة وتأثيراً ، تم وضع مفهومها وصياغة نظريتها في الساحة النقدية الغربية عند النصف الثاني من القرن الماضي ، ليثير طرحها إشكالية مدى ادراك الظاهرة قديماً في عصورٍ خلت من قبل الشعراء . ويعني التناص التداخل والتمازج بين نص سابق سمع به الشاعر او قرأه وبين نصٍ شعريٍ اراد نظمه تداول الشعراء العرب قديماً التناص وكان يدرك عند الشاعر العربي القديم ، ويُطرى عليها من قبل المتلقين ، لاسيما اذا كان النص السابق هو نصاً قرآنياً او حديث عن النبي محمد صلي الله عليه وسلم ، او استحضار لشخصيات دينية او تاريخية مؤثرة ، وهو ما قام به الباحث في الدراسة الحالية من اجل حل الإشكالية التي أثرت من قبل النقاد العرب في العصر الحديث اكثر مما أثرت من نظرائهم الأجانب، عندما انكر هؤلاء وجود فكرة التناص في الشعر العربي القديم، وعد ولادتها مع تعريف مفهومها في العصر الحديث من قبل النقاد الغربيين، فكان الهدف هو استكشاف وجود ظاهرة التناص في الشعر العربي القديم في فترة العصور الإسلامية المتأخرة ، والتأكد من ان الفكرة كانت تدور في ذهن الشاعر والمتلقي بالرغم من عدم تعريفها في اطارٍ محدد، وكان اختيار احد شعراء العصر العباسي (شمس الدين الكوفي) الذي عاصر سقوط بغداد من قبل جيش المغول وكان من اهم النتائج التي توصل اليها البحث ان الشاعر وزمانه شكلاً مجالاً خصباً للتحقيق في مدى معرفة الشعراء العرب القدامى ومتلقيهم لفكرة التناص قبل ان يتم تعريفها ووضعها في اطارها النظري في القرن العشرين. **الكلمات المفتاحية** شمس الدين الكوفي التناص المعنوي التناص اللفظي التناص

Abstract:

Intertextuality is one of the apparent artistic techniques that give the poem strength and influence. Its concept and theory were formulated in the Western critical arena in the second half of the last century. Its presentation raises the problem of the extent to which the phenomenon was perceived in past ages by poets. Intertextuality means the overlap and mixing between a previous text that the poet heard or read and a poetic text he wanted to compose. The ancient Arab poets circulated intertextuality, and it was recognized by the ancient Arab poet, and was praised by the recipients, especially if the previous text was a Quartic text or a hadith about the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, or an evocation of influential religious or historical figures, which is what the researcher did in The current study in order to solve the problem that was raised by Arab critics in the modern era more than it was raised by their foreign counterparts, when they denied the existence of the idea of intertextuality in ancient Arabic poetry, and promised its birth with the definition of its concept in the modern era by Western critics, so the goal was to explore The existence of the phenomenon of intertextuality in ancient Arabic poetry during the late Islamic era, and making sure that the idea was circulating in the mind of the poet and the recipient despite not defining it in a specific framework, and the choice of one of the poets of the Abbasid era (Shams al-Din al-Kufi) who experienced the fall of Baghdad by the Mongol army was One of the most important findings of the research was that the poet and his time constituted a fertile field for investigating the extent to which ancient Arab poets and their recipients knew the idea of intertextuality before it was defined and put into its theoretical framework in the twentieth century. **(intertextuality) (verbal intertextuality) (Moral intertextuality) (Shams Al-Din Al-Kofi)**

المقدمة

إن لموضوع التناص أهمية خاصة في جمالية الشعر الذي يُعد وسيلة توثق حالات الشعوب والأمم وتاريخها، ويرصد حالات القوة والضعف عندهم ، فضلاً عن معاناة الشعراء او فرحهم لحالة شخصية او عاطفية ، والتناص ما هو الا احد التقنيات الفنية الظاهرة التي تضفي للقصيدة قوة وتأثيراً ، والتي تم تأطير مفهومها وصياغة نظريتها في الساحة النقدية الغربية عند النصف الثاني من القرن الماضي ليثير طرحها إشكالية مدى ادراك الظاهرة قديماً في عصورٍ خلت من قبل الشعراء ، وهل عملوا بها، فالتناص الذي يعني التداخل والتمازج بين نص سابق سمع به الشاعر او قرأه وبين نصٍ شعريٍ اراد نظمه ، كان الشعراء العرب قديماً قد تداولوه بل وصفها نقادهم ضرباً ابداعياً من تقاطع النصوص الذي يمنح النص الشعري ثراءً وغنىً ويُسهِم في سرعة تلقيه وتأثيره في المتلقين ، لاسيما اذا كان النص السابق هو نصاً قرآنياً او حديثاً نبوياً ، او حتى استحضاراً لشخصيات دينية او تاريخية مؤثرة ، فكانت فكرة التناص تُدرك عند الشاعر العربي القديم ويُطرى عليها من قبل المتلقين ، على الرغم من عدها سرقة تارة او تضميناً او اقتباساً تارة أخرى ، فهي كلها شواهد على معرفة الفكرة لدى العرب القدامى بها وميلهم لها او نبذها فبينما كان الشاعر يستكف بها في العصور الجاهلية وصدر الإسلام ويعدها سرقة لافكار غيره ، فان الواقع تبدل بعد ذلك عندما بدأ الشعراء يُحبذون استخدام فكرة التناص (بمصادقاته ، التضمين ، الاقتباس) لقصائدهم ويعدون ذلك اطلاقاً على

جهود غيرهم ، بل ويقسبون سعة اطلاعهم على تلك الجهود من خلال حجم المادة المتناص ، على ان تكون منسجمة مع النص الجديد . وبالرغم من الصعوبة التي لاقاها الباحث في عدم وفرة قصائد الشاعر شمس الدين الكوفي حيث لم يعثر الا على ديوان واحد للشاعر مكون من اثنين واربعين مقطوعة شعرية من الشعر العمودي تراوحت ابياتها بين البيتين والخمسة والعشرين بيتاً وست مقطوعات شعرية من الشعر الملحون (كان وكان) ، والذي كان قد جمعه وحققه الدكتور ناظم رشيد رحمه الله ، فان ذلك لم يثن الباحث عن اختيار قصائد الشاعر الكوفي نظراً لأهمية الفترة التي عاصرها خلال القرن السابع الهجري، والتي نظر اليها الباحث بانها آخر مراحل تطور القصيدة العربية قبل الدخول في مراحل التسلط الأجنبي على الامة ثم المراحل المظلمة التي مرت بها ، كما ان توجه الشاعر الديني قد يساعد في وضوح فكرة التناص الديني لدى الشاعر تبعاً لذلك . وعليه فقد تكون البحث والذي جاء عنوانه (التناص اللفظي والمعنوي مع القرآن الكريم في شعر شمس الدين الكوفي) التمهيد للتعريف بالشاعر شمس الدين الكوفي و العصر الذي عاش فيه . ثم تبعه مبحثان الأول التناص اللفظي مع القرآن الكريم والثاني التناص المعنوي مع القرآن الكريم التي تضمنها شعر الشاعر شمس الدين الكوفي في قصائده .

التهديد :

لابد من تسليط الضوء على (شمس الدين الكوفي) ونشأته وطبيعة الفترة التي عاصرها ولا باس من القاء نظرة سريعة على الأغراض الشعرية في قصائده التي وصلتنا .

أولاً حياته

اسمه : هو "شمس الدين الكوفي مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن أَبِي عَلِيّ عبيد الله بن داؤد الرَّاهِد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الأَبْرَازِي الهاشمي" (١) .

ولادته ونشأته :

ولد في الكوفة عام (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) وكانت أسرته كريمة محبة للعلم والادب ، وجهته منذ الصغر نحو الدرس والتعلم ليصبح اديباً عالمياً شاعراً (٢) ، اجتذبه بغداد واستطاع فيها ان يتبوأ مكانة مرموقة بين علمائها وخطبائها(٣) ، حتى وصف فيها بالأديب الفاضل العالم الكيس وبدمائة الاخلاق ، وله مناقب كثيرة من أبرزها قيامه بشراء الأطفال الأسرى العباسيين من المغول بعد سقوط بغداد على يد هولاكو، وأنفق عليهم وقام بتربيتهم ورعايتهم (٤)، وُلِي التدريس بالمدرسة التنشئية* ، وهو والد الشيخ جلال الدين الحارثي المعيد في المدرسة المستنصرية ويعد اشهر تلاميذه(٥). خطب في جامع السلطان (٦)، ووعظ ببغداد بباب بدر* وكان عمره نحو اثنتين وخمسين سنة (٧) عاش الكوفي في بغداد بعد نكبتها قرابة العشرين عاماً إلى أن توفي فيها عام (٦٧٥هـ-١٢٧٦م) عن عمر ناهز الاثنان والخمسون ودفن في مقبرة الخيزران في الاعظمية (٨).

ثانياً: عصره عاصر شمس الدين الكوفي كل من الخليفة العباسي المستنصر بالله (ت ٦٤٠ هـ) الذي اشتهر عصره بالازدهار، ورعاية العلماء وتخريج الطلبة الأكفاء ، وجاء من بعده المستعصم بالله (ت ٦٥٦ هـ) الذي زالت معالم الدولة العباسية في عصره ، باحتلال هولاكو لبغداد ، الذي قتل الخليفة ومعه خلق كثير* و جلب الخراب لبغداد، وقام بتدمير معالمها الثقافية ، فشهد شمس الدين الكوفي هذه الأحداث(٩). لقد كانت الحالة السياسية تشهد انحداراً في ظل الخلافة العباسية منذ عهد بعيد ، ذلك ان الاعلام منكسة ، تستظل في فيء الفرس والأتراك الذين ابقوا عليها مع تضعف قواها وضعف سلطانها، فما لبثت ان انهارت حين هجم المغول على البقاع الإسلامية واستولوا على بغداد (١٠). وقد وصفت خلافة المستعصم بالله بانها " برهة اختلال في شؤون الدولة واضطراب في الحكم والسلطان ، وتضاؤل في جسم الدولة العباسية ، أدت الى تحولها وانحلالها ثم الى سقوطها وزوالها على يدي الطاغية هولاكو"(١١). وكانت الأحوال الاجتماعية التي تلت غزو المغول لبغداد" تنطوي على قلق وضنك ، فتجاذب الناس في هذا العهد القاسي نزعتان هما رفيقا أيام الشدة والعسر (نزعة اباحية ونزعة زهدية) ، فمال بعض الناس الى المخدرات والمسكرات ولذائذ الدنيا يستمتعون بها غير متورعين ويكتبون عنها غير خجلين ، وانصرف غيرهم الى أمور الدين فكثرت مدارس الصوفية والتجأ الشعراء الى المدائح النبوية، وقد كان هذا العصر وبالاً على الحالة الأدبية فقد بدد المغول نفائس المصنفات واحرقوا المكتبات وشردوا رجال العلم في البلاد التي استحوذوا عليها"(١٢).

المبحث الأول التناص اللفظي مع القرآن الكريم

يراد بالتناص اللفظي أن يأخذ اللفظ بعينه، ومن غير تغيير أو تبديل ، وقد استدعاها الشاعر من أجل تقوية المعنى وتعزيز الدلالة لنصه الشعري (١٣) استخدم الشاعر شمس الدين الكوفي في قصائده دقاً واسعاً من المفردات التي استخدمها القرآن الكريم لتصب في نفس المدلول اللفظي الذي ورد في الكتاب الكريم ، وهو يدل على جذوره الدينية وتعمقه الثقافي الديني، فالشاعر يستلهم معاني المفردات المتناصه لاعطاء

خطابه الشعري تأثيراً وجدانياً عميقاً في المتلقي صائغاً إياها بدلالاته الخاصة. وفي هذا المبحث يتم التعرف على أسلوب الشاعر في استخدام التصوير الفني في تناصه للقرآن الكريم ، لتمنح نصوصه متانة الصنعة ، و رشاقة البنية ، ورهافة الحس ، فلم يستخدم الشاعر التناص مبتدلاً ومكرراً ، بل مجسداً للمعنى ومكوناً للفكرة عند استقراء ديوان الشاعر نجد الكلمات المفردة تتناصها لفظياً من القرآن الكريم وهي منتشرة في قصائده ، وقد يكررها في القصيدة الواحدة ، بل وحتى في البيت الواحد. في قصيدته التي مدح فيها الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني حينما حفر نهر التاجية من الفرات الى الكوفة التي اشتهرت بجامعها مسجد الكوفة المعظم (المسجد الأعظم في العراق) الذي بناه الصحابي سعد بن أبي وقاص في عام ١٩ هـ ويقول :

وهذه (الكوفة) المعمور جامعها
أجرى به الماء يبقى أجر من شربا^(١٤)

والشاعر في الوقت نفسه الذي يمدح فيه الجويني ، فانه يعظم الكوفة التي وصل اليها الماء من النهر المحفور بوجود جامعها الذي اسماه بالمعمور ، فالجامع هو المسجد وقد ورد ذكره في آيات عديدة في القرآن الكريم ؛ « وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ »^(١٥) ، و « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ »^(١٦) و « وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ »^(١٧) و « يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ »^(١٨) ، و « أَجْعَلْنُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ »^(١٩) ، لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ »^(٢٠) ، و « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ »^(٢١) ، و « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ »^(٢٢) إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا »^(٢٣) « لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ »^(٢٤) ، فالشاعر ينسب الكوفة الى جامعها المعمور الذي هو ارض يقام عليها ما امر الله به الناس من اعمار في الارض طبقا لقوانين الشريعة ، فالاشارة الى الجامع في الكوفة دلالة على دوره فيها سيما وان الكوفة كانت عاصمة الخلافة العباسية في عهد الخليفة الرابع الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ، وعندما وصف الشاعر الجامع بالمعمور فانه يشير الى مكانته عند المسلمين ودوره في الدعوة الى الله ، ولم يكن ينقصه الا جريان الماء فيه ، والذي بعد ان حصل سببى اجره للجويني. وفي القصيدة نفسها يتناص الشاعر مع اسم (الرحمن) وهو من أسماء الله الحسنى ويقول في احد الابيات:

لأنه، خلد الرحمن دولته
يريد أن لا يخلي موضعا خربا^(٢٥)

فاسم الرحمن الذي تكرر دوماً في البسمة ، وورد ايضاً في آيات كثيرة في القرآن فمثلاً « وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ »^(٢٦) ، « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا »^(٢٧) ، و « قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى »^(٢٨) ، فالشاعر يريد القول بان دولة ملك الجويني التي خلدتها الرحمن في الأرض ، فانه يريد ان يعمرها بمشاريعه الإصلاحية. ويستدرك الشاعر بالبيت التي في القصيدة نفسها بلفظ الجلالة (الله) فيقول :

فالله يُعطيهِ في تأييد دولته
وبسط قدرة شمس الدين ما طلبا

وقد ميّز الله القرآن الكريم عن سائر كتبه بأن جعل اسمه أكثر كلمة تكرّرت فيه، وتشير الاحصاءات الالكترونية القرآنية ان ذكر لفظ الجلالة "الله" فيه ٢٦٩٩ مرة، موزعة على ٨٥ سورة من سور القرآن الكريم ، فالشاعر هنا يتناص بلفظ الجلالة (الله) ليعطي البيت قوة لفظية وتشد من معناه عندما يبين ان الله هو الذي ايد الملك وآزر قدرة اخاه شمس الدين الذي يشاركه في اعمال الديوان ببغداد فيما يطلب ويلاحظ في القصيدة تأكيد الشاعر على الايمان بقدرة الله في كل شيء، فهو الذي خلد الدولة وهو الذي اعطى الجويني تاييده وهو الذي بسط القدرة لأخاه ، وذلك انما ينبع من نشأته الدينية ، وحرصه على بث ما يؤمن به في قصائده. ويستخدم الشاعر في موضع اخر من القصيدة نفسها تناصاً لمفردة الحنيف فيقول:

أيا بني صاحب الديوان لا برح
الدين الحنيف بكم للخلق منتصبا^(٢٩)

اطلق مصطلح الحنيف قبل الإسلام على المنتسقين على عبادة قومهم الخارجين عليها، فصارت كلمة حنيف علماً على من تنكر لعبادة قومه، وخرج على الأصنام، ولهذا نجد الإسلام أطلقها على نابذي عبادة الأصنام، وهم الذين وصّفوا بأنهم على دين إبراهيم، ولما كان التناص للأصنام هو عقيدة الإسلام؛ لذلك صارت كلمة حنيف مدحاً لمن أطلق الجاهليون عليهم تلك اللفظة لا ذم^(٣٠). وردت حنيفاً في القرآن الكريم في عدة سور ، وكان القصد منها دين إبراهيم عليه السلام وكما في الآية « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا

كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٣١). وفي الآية ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣٢)، قال مجاهد : الحنيفة اتباع إبراهيم فيما أتى به من الشريعة التي صار بها إماماً للناس، و قال ابن عباس : الحنيف المائل عن الأديان كلها إلى دين الإسلام^(٣٣). وله في مدح عماد الدين بن صدر الدين محمد القزويني تناص لفظي متعدد مع القرآن الكريم فيقول:

جمعت عدلاً ومعروفاً ومعرفةً
والعدل ما زال منسوباً إلى عمر^(٣٤)

فذكر الشاعر مفردات العدل والمعروف لعدد المرات في سور القرآن الكريم ، فتارة يذكر العدل في المعاملات بين الناس فيقول تعالى و ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٣٥) وتارة يذكر العدل في الأحكام : ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٣٦)، كما ذكر المعروف في قوله : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾^(٣٧)، كما يقول على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٣٨)، فالعدل والمعروف ذكرهما الله - سبحانه - مع ذكره لعباده الصالحين ، فاراد الشاعر ان يوظف المصطلحين لوصف عماد الدين بن صدر الدين محمد القزويني بهذه الصفات .وفي بيت آخر عند مديحه لعماد الدين القزويني يقول

وعاد كل رباط بعدما هُجرت
أرجأؤه عامراً بالذكر والسير^(٣٩)

فالرباط ويعني الإقامة في الثغور ، وهي : الأماكن التي يخاف على أهلها أعداء الإسلام ، وقد ذكرها الله في كتابه الكريم : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾^(٤٠) فقد استخدم الشاعر مفردة رباط تناصاً لفظياً في مديحه ، ليثير في نفس المتلقي ما لهذه المفردة من اعتزاز لدى المسلمين حينما كانت الأمم ترهبهم وتخشى بأسهم، وهو اذ يمدح القزويني فلكونه أعاد الرباط للثغور بعدما هُجرت بفعل سقوط الخلافة ببغداد. كما يذكر مفرداتٍ أخرى فيقول عند مديحه للقزويني :

رددت للجامع المعمور زينته الـ
أولى وأثرت فيه أحسن الأثر
فيه صلاةً وتذكيراً وموعظةً
وجمعةً وفنوناً للبحث في النظر^(٤١)

وهنا يكرر ذكره للجامع المعمور في الكوفة الذي ذكره عندما مدح الجويني ، والذي جعلت الصلاة تقوم فيه ، فهي مع التذكير والموعظة والجمعة لظالما ذكرها القرآن : فعن الصلاة ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَاً مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٤٢)، و ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^(٤٣)، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(٤٤) ، وعن التذكير ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤٥)، و ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾^(٤٦)، و ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٤٧)، وعن الموعظة ، و ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤٨)، و ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤٩) و ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٥٠)، فهذه المفردات يتضح تناصها عندما أراد ان يبين الشاعر ان القزويني عندما رد لجامع الكوفة نشاطه الديني الأول فان الصلاة أقيمت فيه والتذكير بالله والموعظة للناس لتذكيرهم بما امر الله به. وعندما رثى تاج الدين علي بن عبدوس سنة ٦٧٤ للهجرة، وكان من كبار المتصوفة ببغداد قال:

وقد أرف الرحيل وعن يسير
يسير الغافلون بغير زاد

فالشاعر يستخدم مفردة أرف التي ذكرت في القرآن الكريم : ﴿أَرَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾^(٥١) للتعبير عن قرب الرحيل للجميع ، وهي تذكير حاد يجول في بال المسلمين للتعبير عن قرب حلول يوم القيامة التي وردت في الآية المذكورة. وفي مرثيته لبغداد يصف فيها الحال الصعب في بغداد ويذكر في احد ابياتها :

والشرك منجبرٌ والملك والحق مستترٌ والسنة منتها

تناص الشاعر لفظياً واصفاً حال بغداد في مفردات ذكرت في القرآن الكريم مرات عديدة ؛ الشرك ، و الملك ، والحق، يقول عز وجل في كتابه الكريم عن الشرك : ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾^(٥٢) و ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٥٣) والملك: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾^(٥٤) ، و ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾^(٥٥) وعن الحق: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٥٦)، و ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾^(٥٧) ، فالشاعر أراد ان يؤثر في المتلقي تأثيراً ممزوجاً بكلمات قرآنية ذلك ان دار الخلافة التي كانت ترفع راية الإسلام أصبحت تحت ذل الشرك المتجبر عليها ، واصبح ملكها منكسر والحق في دهاليزها مستتر ، ووصلت رسالة الشاعر عبر

الأجيال والقرون. في قصيدته التي مدح فيها صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني حينما حفر نهر التاجية من الفرات الى الكوفة يقول الشاعر:

ناجئته همتُهُ العليا بما نكصتُ
كلَّ الخواطرِ عن إمكانِهِ ركبا^(٥٩)

مفردة (نكصتُ) التي وردت في القرآن الكريم عندما قال عز وجل: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهْمَ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٦٠) ، حيث يوظف الشاعر المعنى الذي يبين ان إبليس لما رأى الملائكة نزلوا من السماء علم أنه لا طاقة له بهم ، (نكص على عقبيه) قال الضحاك: ولي مدبرا. وقال النضر بن شميل: رجع القهقري على قفاه هاربا^(٦١). فكان الشاعر بتناصه لمعنى تلك المفردة الوارد في الآية يريد ان يبين ان كل الخواطر التي خطرت على البال ولت مدبرة عند ركوب المركب الصعب بالتفكير في شق النهر ، غير ان همة ملك الجويني العالية ناجته لذلك فلبى مناجاتها. في بيت آخر في القصيدة ذاتها يستخدم معنى آخر ليعبر عن تناص لفظي فيقول:

صنوان لا افترقا شمسان لا أفلا
بدران لا نقصا نجمان لا غربا^(٦٢)

وردت مفردة صنوان في القرآن الكريم ، فقال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صُنُونٌ وَعَظِيرٌ صُنُونٌ..﴾^(٦٣). فالصنوان هما النخيل الخارج من أصل واحد، نخلتان أو أكثر في أصل واحد، وفيها هنا معنى للاجتماع ، حيث اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: " (صنوان) مُجْتَمِعُ النَخِيلِ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، (وغير صنوان) قال: النخل المنفرد"^(٦٤). وما أراد الشاعر قوله في وصف الملك الجويني واخاه شمس الدين بانهما من اصل واحد متناظران ولا يفترقان. وفي عرض آخر يذم الشاعر حمام المستصرية بأنه بارد ويتناص لفظياً مع القرآن الكريم فيقول:

ولو أن أيوب في عصرنا
وقد مسه بالأذى البارد

لجاء إلينا فحمّامنا
شرابٌ ومغتسلٌ بارد^(٦٥)

وفي ذلك توظيف معنوي لما ورد في القرآن الكريم عن مس الأذى للنبي أيوب عليه السلام ، ففي قوله تعالى ﴿وَأذْكَرٌ عَبْدًا أَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿١٠٦﴾ اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾^(٦٦) فالشاعر يتناص معنى دعوة الله سبحانه لأيوب - عليه السلام - وارشاده اليه بالمغتسل البارد ، ويقول لو ان أيوب كان في عصره لجاء إلينا فحمّام المستصرية شرابه ومغتسله بارد. وعندما رثى الشاعر شمس الدين الكوفي نقيب الاشراف في الموصل ركن الدين ابن النقيب محيي الدين محمد بن حيدر^(٦٧)، جاء في القصيدة:

يا مائه هل أغرقتهُ شغفاً به
يا ماءً أو حسداً لماء الكوثر؟^(٦٨)

يتناص الشاعر بمفردة الكوثر التي جاء ذكرها في القرآن الكريم تناصاً معنوياً مؤثراً ، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٦٩) ، - عن أنس قال : بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : أنزلت علي أنفا سورة ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : " إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر " ، ثم قال : " أتدرون ما الكوثر " ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : " فإنه نهر وعدنيه ربي - عز وجل - عليه خير كثير هو^(٧٠) . فالله جل في علاه وعد نبيه 'بالخير الكثير ، والفضل الغزير ، الذي من جملته ، ما يعطيه الله لنبية صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، من النهر الذي يقال له الكوثر ومن الحوض طوله شهر ، وعرضه شهر ، ماءه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، أنيته كنجوم السماء في كثرتها واستنارتها ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً"^(٧١). وكان الشاعر يعاتب نهر دجلة في البيت المذكور قائلاً له انك اغرقت النقيب حباً به ام انك حاسداً لنهر الكوثر الذي منحه الله لجده رسول الله صلى الله عليه وسلم . وللشاعر شمس الدين الكوفي في الزهد قصيدة يدعو فيها الى اعتزال الناس ويقول:

اعتزال الورى سبيل الخلاص
وطريق الفتى إلى الخلاص

أنا ما لي فبالناس همي
في ازدياد وهمهم في انتقاص

صاح ما أطيب التفرد في الخلد
وإنهم ولو بفعل المعاصي

مستريحاً من كلٍ دانٍ وقاصي

أنفقُ الوقتَ كهُ في مُرادي

دي في الحشرِ يا فلانَ المعاصي

ليت شعري ماذا أقولُ اذا نُو

لي قباحاً ولاتٍ حينَ مناص!

وتأسفتُ حينَ شاهدتُ أعما

يتناص الشاعر الكوفي مع الآية القرآنية ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٧٢) لفظياً عندما يتأسف وهو يشاهد اعماله يوم العرض على الله يوم القيامة وحينها لا ينفع الندم فيتناص مع ماورد في الآية القرآنية في عبارة ولات حين مناص. يلاحظ ان التناص اللفظي في قصائد شمس الدين الكوفي كان تناصاً لمفردات وردت في القرآن الكريم ولم تحقق تناصاً لنصوص او ايات قرآنية ، مثلما سار عليه الشعراء قبله وبعده ، وهذا يُعد قوة تناصية تُحسب للشاعر ، فمن مفردة واحدة يستطيع الشاعر ان يشير الى الآية التي تحتويها ، فعلى سبيل المثال فان مفردات مثل (رباط ، أزف ، الحنيف) تذهب بالمتلقي الى الآيات التي وجدت فيها بلا حاجة الى ذكر نص من الآية ، وبالتالي فان ادراك التناص في شعر شمس الدين الكوفي يحتاج الى متلقي واعى للمفردات والمصطلحات.

التناص المعنوي مع القرآن الكريم

يراد بالتناص المعنوي مع القرآن الكريم الاستلهام من المعاني القرآنية في النص الجديد من خلال ما ورد في الآيات القرآنية من المعاني البليغة^(٧٣) استخدم الشاعر الكوفي أسلوب التناص المعنوي من القرآن الكريم ، وهو ما يعزز من قدرته الفذة في استشعار المحتوى القرآني والاستعانة به في قصائده المتنوعة الأغراض. وفي البيت الآتي الذي تم التعرف على تناصه اللفظي في المبحث الأول عندما مدح فيها صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني ، يُلاحظ ان الشاعر استخدم التناص المعنوي في البيت الآتي:

فالله يُعطيهِ في تأييد دولته وبسط قدرة شمس الدين ما طلباً^(٧٤)

وفي هذا البيت اذ يعرف الشاعر لفظ الجلالة الله ، بانه (المؤيد) لدولة الجويني ، فهو يتناص معنويًا مع الآية القرآنية : ﴿إِذْ أَيْدِيكُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(٧٥) وانه (الباسط) لقدرة أخيه شمس الدين وهنا يتناص مع الآية القرآنية ﴿وَاللَّهُ يَبْسُطُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٧٦) وهنا يتوضح اكثر ابداع الشاعر في استخدام نوعين من التناص في بيت واحد مدلولاً على قوة الذهن في استدراك المعاني من القرآن الكريم ويختتم الشاعر قصيدته بتناص معنوي بعد ان كرر اسم الله مرتين في البيت الأخير:

الله قد وهب الإسلام نصرته بكم ولن يسترد الله ما وهباً^(٧٧)

يوظف الشاعر معنى نصر الله الذي ورد في القرآن الكريم في عدة سور : ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٧٨) ، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾^(٧٩) ، ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٨٠) ، لبيّن الشاعر ان نصر الله للاسلام جاء بنصر الملك الجويني واخاه شمس الدين .وفي رثاء تاج الدين علي بن عبدوس سنة ٦٧٤ للهجرة، وكان من كبار المتصرفين ببغداد قال الشاعر شمس الدين الكوفي يصف حال الدنيا الفانية :

ونحنُ لها بأنفسنا نُفادي

أرى الدنيا تُؤولُ إلى نَفادٍ

ونطلبها بجدٍ واجتهادٍ^(٨١)

ونسلمُ أنّها تفني ونفنى

يستخدم الشاعر أسلوب التناص المعنوي مع القرآن الكريم في الدنيا ، فهي التي تُؤول الى نفاذٍ والبشر يفنديها بالذم ويطلب مباحها بالرغم من التسليم بانها فانية ، وبهذا المعنى ورد في القرآن الكريم : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٨٢) ، و ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾^(٨٣) ، و ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(٨٤) ، وغيرها من الآيات التي اشارت الى المعنى الذي تناصه الشاعر كي يؤكد على ان البشر جميعهم الى فناء لان الدنيا فانية. ويتناص الشاعر معنويًا مع القرآن الكريم في البيت الآتي من القصيدة نفسها:

يسيرُ الغافلونُ بغيرِ زادٍ

وقد أَرَفَ الرَّحِيلُ وعن يسيرٍ

فالسير بغير زاد كأنه تذكير لما ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَتَرَوْهُوَ فَإِنَّ خَيْرَ الرَّادِّ النَّقْوَى ﴾ (٨٥)، فلعل الرحيل عن الدنيا قد غفل عنه الغافلون

ولم يستعدوا لهذا اليوم ولم يتزودوا بالرغم من قربهِ. ويستدرك الشاعر في القصيدة نفسها في تناصٍ معنويٍ آخر :

فكيف وليس في الدنيا تلاقٍ وميعادُ التلاقي في المعاد^(٨٦)

في هذا البيت يوظف الشاعر يوم المعاد لكي يلتقي بحبيبه تاج الدين حيث ورد عن هذا اليوم في القرآن الكريم في عدد من الآيات ومنها ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ (٨٧)، و﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ (٨٨) وفي غرض الغزل يستخدم الشاعر التناص المعنوي مع القرآن الكريم قائلاً:

يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالصُّدُودِ وَبِالرِّضَا ففِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مَمَاتٌ وَمِبْعَثُ

فبعد غزله العفيف لحبيبه يعبر الشاعر بان موته وحياته معلقٌ بسبب صدود محبه ورضاه وهو بذلك يتناص معنوياً بايٍ من الذكر الحكيم، ﴿ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَالْيَهُ تَرْجَعُونَ ﴾ (٨٩) ، ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ (٩٠) و﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ (٩١)، فالشاعر ربط مماته ومحياه من قبل الله بسبب محبه وفي ذلك يصل الشاعر الى مستوى مرهف من التعبير عن مشاعره ، ويستدرك في نهاية البيت ما تم ذكره في البيت السابق عن التناص المعنوي للممات والمبعث في القرآن الكريم الذي يبين انه يمر به كل يوم من شدة الوله بحبيبه. وفي البيت الآتي من القصيدة نفسها يتناص الشاعر معنوياً مع آيةٍ أخرى من القرآن الكريم فيقول:

فكيف خلاصُ الصَّبِّ من أسرٍ لحظه وهاروته في عُقدَةِ السَّحْرِ ينفثُ

وهنا يريد الشاعر ان يقول ان الصب مأسور مسحور بلحاظ وهذا السحر ينفث فيه هاروت الذي وردت قصته في القرآن الكريم : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَا كَفَرَ الشَّيَاطِينُ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (٩٢)، فالشاعر يريد ان يحاكي لقصة هاروت وماروت المذكورة في القرآن الكريم لوصف حاله مع من يحب .ولما مدح عماد الدين بن صدر الدين محمد القزويني فقد استخدم تناصاً معنوياً من القرآن الكريم فيقول:

لَمَّا اصطفاك لهذا الدين منزله جبرت منا ومنه كل منكر^(٩٣)

ففي محكم كتابه العزيز يقول سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) فالله سبحانه اختار هؤلاء، وجعلهم أصفياء على الخلق، واصطفاهم على العالمين، والشاعر هنا يتناص هذا المعنى معنوياً ذاكراً عماد الدين القزويني ليعني ان الله المنزل للدين اصطفاه ليجبر خواطر منكسرة من الناس بعد غزو التتار لبغداد وعندما ختم الشاعر قصيدة مدحه لمحمد القزويني قال:

فالله يشكر ما أوليت من حسنٍ وسائر الخلق والمبعوث من مضرٍ

يتناص الشاعر في هذا البيت تنصاً معنوياً مع ما ورد ذكره في القرآن الكريم عن المبعوث ، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴾ (٩٤) ، و ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٩٥)، فالشاعر يبين ان الله يشكر القزويني على افعاله الحسنی فضلاً عن شكر المبعوث من مضرٍ ويعني به النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله بالمبعوث عندما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (٩٦). وعندما رثى الشاعر شمس الدين الكوفي نقيب الاشراف في الموصل ركن الدين ابن النقيب محيي الدين محمد بن حيدر معاتباً النهر ويقول :

يا ماء ما انصفت آل محمدٍ وعلى كمال الدين كنت المجتري^(٩٧)

يستخدم الشاعر تناصاً معنوياً عندما يذكر آل محمدٍ حيث ذكرت كلمة الآل للانبيااء مرات عديدة في القرآن الكريم ، فجاء ورد آل لوط ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (٩٨)، وآل إبراهيم وآل عمران ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٩٩) وآل داود ﴿ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ (١٠٠) وآل موسى وآل هارون ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠١) وآل يعقوب ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنَبِّئُكَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١٠٢) وعندما يذكر الشاعر آل محمدٍ في البيت المذكور فهو يتناص لكلمة الآل ولكون آل محمدٍ ذكروا في القرآن الكريم بكلمة (الاهل) : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١٠٣) ذلك ان مصطلح (الآل)

هو الأهل ولا يستعمل إلا في أهل رجل له مكانة ، حيث اختص استعمال مصطلح (الآل) في الاشراف دون غيرهم^(١٠٤). فالشاعر يعاتب النهر بانه لم ينصف آل محمد الاشراف في حفيدهم ركن الدين الذي وصفه بانه كمال الدين .ويصف الشاعر حاله مع حبيبه في وصف تناصي معنوي مع اية من القرآن الكريم فيقول:

كم قال قومٌ والحديثُ تعلقه
قد غرهم آل التوهمٍ مثلما
وادي العروسٍ وما هناك عروسٍ
غرث بصرحٍ قبلهم بلقيسُ^(١٠٥)

فالشاعر يبين ان اهله الوهم قد غرو بحاله كحال بلقيس عندما ذكرت في القرآن الكريم: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكشفتُ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٠٦) ، فعندما قيل لها ادخلي الصرح ، والصرح هو صحنا من زجاج تحته ماء وفيه الحيتان ، عمله النبي سليمان ليريهها ملكا أعظم من ملكها وكان من قوارير خلفه ماء ، حسبته لجة أي ماء ، وقيل : عمله ليختبر قول الجن فيها : إن أمها من الجن ، ورجلها رجل حمار ، فلما رأت اللجة فقد راعها ذلك وفزعت وظنت أنه قصد بها الغرق ، ورأت ما هالها ، ولم يكن لها بد من امتثال الأمر ، وكشفت عن ساقها فإذا هي أحسن الناس ساقا سليمة مما قالت الجن^(١٠٧) ، فقد أظهر الشاعر عكس ما يعاني في هوى حبيبه بعد ان غر هؤلاء القوم تسمية وادي العروس مثلما غرث بلقيس بالصرح.وفي قصيدة الزهد للشاعر شمس الدين الكوفي التي يدعو فيها الى اعتزال الناس ويقول :

اعتزالُ الوَرَى سبيلُ الخلاصِ
أنا ما لي فبالناسِ همي
وطريقُ الفتى إلى الخلاصِ
صاحٍ ما أطيّبُ التفردُ في الخُدِّ
في ازديادٍ وهمهم في انتقاصِ
أنفقُ الوقتَ كه في مُرادِي
وّةٍ عنهم ولو بفعلِ المعاصي
ليت شعري ماذا أقولُ اذا نُؤ
مستريحاً من كلِّ دانٍ وقاصي
دي في الحشرِ يا فلانَ المعاصي

فهو يرى في هذا الاعتزال طريقاً للخلاص ، فدعوته للتفرد والخلوة، فيهما راحة من الداني والقاصي متذكراً أن هناك حشراً سوف يحشر الناس فيه جميعاً و سيكون المحاسب خائفاً من ذنوبه، فماذا سيقول لو شاهدها افعالاً سيئة ؟ وعند ذاك لا مفر إذ لات حين مناص ، والشاعر في هذه القصيدة يستخدم أسلوب التناص المعنوي في عدة مفردات ، فهو يستخدم مفردة المعاصي التي وردت مشتقاتها في القرآن الكريم للدلالة على ما تعنيه في آياته؛ ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾^(١٠٨) ، ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(١٠٩) ، ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾^(١١٠) ، ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١١١) ، وغيرها من الآيات التي شددت على خطورة عواقب المعصية ، فما كان من الشاعر الا ان أراد اعتزال الناس لتجنب تلك المعاصي لهول ما تقول على مرتكبا ، كما استخدم الأسلوب نفسه التناصي مع مفردة المحشر التي وردت في القرآن الكريم في عدد من الآيات، ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١١٢) ، ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(١١٣) ، فمع التذكرة من الله سبحانه بخطورة يوم المحشر يتناص الشاعر الفكرة بتساؤله بماذا سيقول في حال نودي اليه في هذا اليوم لو ارتكب المعاصي ، ويوجه نداءه الى كثير العصيان بان عمره قد ذهب فالى كم سيظل راكبها.وفي نفس القصيدة يتناص الشاعر في اخرها بنفس الأسلوب مع القصاص التي وردت في القرآن الكريم ، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١١٤) ، ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾^(١١٥) ، فهو يخشى من يوم يُذَلُّ في الانسان ويدعى لاختذ القصاص مما ارتكبه من معاصي في الدنيا فيقول :

لِ وَيُدْعَى فِيهِ لِأَخْذِ الْقِصَاصِ^(١١٦)
وتفكّر يوماً يحيقُ بك الدنُّ

وفي رائعته التي رثى فيها بغداد وودع احبابه الذين فارقهم بنكبتها ، فانه وصف حاله لتلك الماساة ويستخدم أسلوبه التناص المعنوي فيقول
جار الزمان على قلبي الحزين ولو
لا مدحي المصطفى لم يبق لي رمق
المجتبى خير خلق الله كلهم
ومن تكمل منه الخلق والخلق

يتناص الشاعر بمفردة المصطفى التي ورد ذكر اشتقاقاتها في القرآن الكريم ؛ «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ»^(١١٨)، «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ»^(١١٩)، ويصف الله جل في علاه رسله بهذا المعنى فيقول عن ابراهيم عليه السلام «وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ»^(١٢٠)، وموسى «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي»^(١٢١)، والسيدة مريم بنت عمران عليهما السلام «رَأَى اللَّهُ اصْطَفَاكَ وَطَوَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»^(١٢٢)، فالاصطفاء " مفهوم قرآني خص به سبحانه وتعالى الخاصة من البشر ، ولا سيما انبياءه، وكان للنبي محمد صلى الله عليه وسلم المنزلة العليا منها ، فقد رقاؤه وخصه بأعلى منازلها ، فكان بإرادة الله وعلمه هو المحمود المحمد ، النبي المصطفى والرسول المجتبي والخليل المرتضى"^(١٢٣) . فالشاعر يبين انه لولا مدحه للمصطفى فانه لم يبقى به رمقٌ من شدة حزنه. واستخدم الشاعر تناصاً معنوياً اخر عند رثائه تاج الدين عبد الرحيم بن محمد ابن محمد بن يونس بن محمد بن منعة الموصلية سنة ٦٧١ للهجرة مذكراً رحيل الأنبياء عن هذه الدنيا كما ذكر في القرآن الكريم قائلاً:

ولا سالم الدهر المسيح بن مريما

فما ترك الموت النبي محمداً

رأى ما دهي الحبر العليم المعظماً^(١٢٤)

وفي حال تاج الدين موعظة لمن

فيذكر الشاعر بتذكير القرآن الكريم بموت النبي محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَلْقَيْنَا عَلَى أَعْقَابِكُمْ »^(١٢٥) «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»^{١٢٦} ، كما يُذكر بالاحداث التي مرت بالمسيح عيسى ابن مريم في قوله تعالى : « كُفِّرْهُمْ وَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ وَكُفِّرْهُمْ وَقُولِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ۝ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا »^(١٢٧)، فالشاعر يتناص المعنى الوارد في الآيات ليقول من صدمة وفاة تاج الدين الذي يُعد موته موعظة من خلال ما تقدم فان الباحث يرى في التناص مع القرآن الكريم بانه تناصاً خارجياً مع اقدس الكتب لدى المسلمين وابلغها ، حتى ان منزله على قلب رسوله تحدى العرب ان ياتوا ولو بمثله آية ، فالآيات القرآنية وصفت باعجازها اللغوي وقوة تأثيرها في المتلقي ولا سيما من كان لسانه عربياً فصيحاً، كونه يدرك ذلك الاعجاز والتاثير ، لذلك فان الشعراء العرب كانوا وما زالوا يُعدون القرآن الكريم ملجأهم الأول والأخير لزيادة التاثير في قاصدهم ، ويبدو ان شاعرنا شمس الدين الكوفي قد كان مدركاً لذلك ، ومعبراً عنه في اغلب قصائده، فكان تناصه القرآني لفظياً تارة ومعنوياً تارة اخرى ، مع تعدد اغراض شعره المذكورة سابقاً، وينظر الباحث الى قوة التناص القرآني في شعر الشاعر شمس الدين الكوفي لنشأته الدينية أولاً وتأثره بما وصل اليه في مجال التدريس والخطابة والدعوة الى الله ثانياً ، ولايمان الشاعر بان الاستلهام من القرآن الكريم له أهمية كبيرة في التحول من مصاف الشعراء المغمورين الى درجات الشعراء ذوي الصيت المبدع ثالثاً، حيث عاصر احداثاً هزت وجدانه واشعرته بمسؤولية توثيقها من خلال شعره ، فضلاً عن احداثاً جعلته يمدح حيناً ويرثي حيناً ويهجو حيناً ، ويعتب حيناً.

الخاتمة:

بعد تمام بحثي الموسوم (التناص اللفظي والمعنوي مع القرآن في شعر شمس الدين الكوفي) لا بد لي من إيراد جملة من النتائج أهمها:

١. ان وضوح الرؤية في التناص الديني لدى الشاعر يفترض ان تكون كذلك عند المتلقين تشير الى المعرفة والعلم لدى عامة الناس بفكرة التناص و ادراكها ، وهو ما حاول الباحث استكشافه من خلال شعر شمس الدين الكوفي ، فكان الشاعر وزمانه مجالاً خصباً للتحقيق في مدى معرفة الشعراء العرب القدامى ومتلقيهم لفكرة التناص قبل ان يتم تعريفها ووضعها في اطارها النظري في القرن العشرين .
٢. لا يمكن القول ان التناص ظهر مع تعريف النظريات الحديثة في منتصف القرن العشرين ، فالتناص موجود قديماً قدم البشرية .
٣. بالرغم من أن التناص اكتشف نقدي غربي إلا أنه عرف في الشعر العربي القديم و برع الشعراء فيه ، وكان للنقد العربي القديم وعي نسبي بقضية تداخل النصوص وهذا ما تؤكد مرادفات التناص (كالتضمين والاقتراب) وغيرها من المصطلحات النقدية ، فضلاً عن العديد من الآراء التي حاول النقاد القدامى فيها تبيان كيفية التداخل بين النصوص. ان توظيف التناص الديني عند الشاعر شمس الدين الكوفي جاء نتيجة أن المصادر الدينية شكلت جزءاً من ثقافته، وقد استخدم الشاعر الكوفي هذه

المصادر والمراجع

١. ديوان شمس الدين الكوفي (ت: ٦٧٥هـ) ، جمع وتحقيق ناظم رشيد شيخو ، دار الضياء للنشر والتوزيع - عمان - الأردن ، ٢٠٠٦ م .
٢. الإصطفاء في القرآن الكريم : دراسة موضوعية ، ام هاني صلاح الدين فخري ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط١ ، ١٤٣٢ هـ .
٣. التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ٢٠٠٩ .
٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر ابن عبد الله السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة - ط١ ، ٢٠٠٠ .
٥. الجامع لأحكام القرآن -تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢ ، - ١٩٦٤ .
٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال السيوطي (ت: ١٥٠٥م)، دار الفكر للطباعة والنشر والت - بيروت، ١٩٩٩ .
٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر، - ط٤ ، ١٩٩٧ .

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١. التناص القرآني في مسرحية مأساة أوديب ، مسعود شكري و خاطره احمد، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية- أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد ٢ ، ١٤٣٤ هـ.

ثالثاً: المقالات والبحوث المنشورة

١. التناص القرآني في اشعار محمد مهدي الجواهري ، رسول بازيار وآخرون ، مجلة جامعة الانبار للغات والاداب,, العدد ١٤ ، ٢٠١٤ .
٢. المعنى اللغوي والاصطلاحي للحنيفية - دراسة استقرائية تحليلية ، د.محمد احمد ملكاوي ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد (٥) - العدد (٢/أ) ، ٢٠٠٩ .
٣. اهل البيت وآل البيت - قراءة في تطور مدلوليهما ، د. قاسم حسن آل شامان السامرائي ، مجلة سر من رأى - مجلد ١ - عدد ١ ، ٢٠٠٥ ، ص٦٠ .

هوامش البحث

- (١) الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث - بيروت ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، (ج٢/ص٧٠)
- (٢) ينظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، لذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة الرسالة - بيروت، ٢٠٠٣ (ج١٥/ي٢٩٧) .
- (٣) ينظر : معارضة المشاركة للأندلسيين - رائية ابن مرج الكحلي الاندلسي ومعارضها شمس الدين الكوفي المشرقي نموذجاً ، د. محمود شاکر محمود ، مجلة الآداب - العدد ١٢٧ / ملحق (١)، ٢٠١٨ ، ص١٥٢ .
- (٤) ينظر : فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاکر الکتبي توفي ٧٦٤ هـ - تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر بيروت (د.ت) (مج ٤/ص ١٠٢)
- * المدرسة التنشئية احدى مدارس بغداد في العصر العباسي بناها الأمير خمارتकिन بن عبد الله التنشئي سنة ٥٠٠ هـ على شاطئ نهر دجلة بباب الأرح ، ينظر : كتاب المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، في حوادث عام ٥٦٤ هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، (ج١٨ ص١٨٢) .
- (٥) ينظر : أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، وليد بن عبد الكريم العبيدي الأعظمي ، مكتبة الرقيم - بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٨٠ .

(٦) ينظر : فوات الوفيات والذيل عليها ، (مج ٤ / ص ١٠٢)

* باب بدر احد أبواب دار الخلافة مما يلي جامع مرجان اليوم وهو ينسب الى بدر مولى الخليفة المعتضد ، وكان هذا الباب يسمى أولاً باب الخاصة ، وكانت عليه منظره انشأها المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ) تشرف على ساحة قصور الخلفاء وعلى سوق الريجانيين خارج السور . ينظر عيون التواريخ ، الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود و د. فيصل السامر ، دار الرشيد للنشر - بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٧ .

(٧) ينظر : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، مصطفى عبدالرزاق بن احمد الفوطي ، المكتبة العربية - بغداد ، ١٩٣٢ ، ص ٣٩٠ .

(٨) ينظر : الخصائص الموضوعية والفنية في شعر شمس الدين الكوفي ، سوسن صائب المعاضيدي ، مجلة مداد الآداب - العدد الحادي عشر ، ٢٠١٥ ، ص ١٤ .

* تذكر المصادر ان من قتل مع الخليفة المستعصم عند غزو بغداد من قبل المغول ابنه احمد وعبد الرحمن وأعمامه علي وحسن وسليمان ويوسف وحبيب بنو الخليفة الظاهر ، وابنا عمه حسين ويحيى ولدا علي، وملك الامراء مجاهد الدين أيبك الدويدار ، وسليمان شاه، وفتح الدين ابن كر وعده امراء كبار، والمحتسب عبد الرحمن ابن الجوزي، وأخوه تاج الدين عبد الكريم، والقاضي أبو المناقب محمود بن أحمد الزنجاني عالم الوقت، وشرف الدين محمد بن محمد بن سكينه قاتل حتى قُتل، ونقيب العلوية أبو الحسن علي بن النسابة، وشيخ الشيوخ صدر الدين ابن النيار، وابن أخيه عبد الله، ومهذب الدين عبد الله بن عسكر اليعقوبي، والقاضي برهان الدين القزويني، والقاضي ابراهيم النهر فصلي، والخطيب عبد الله بن عباس الرشيدي، وشيخ التجويد علي بن الكتبي، ونقي الدين الموسوي نقيب المشهد، وشرف الدين محمد بن طاووس العلوي، وخلق من الصدور قتلوا صبراً .

(٩) ينظر : ملامح اسلوبية في شعر شمس الدين الواعظ ، ص ١٠٤ .

(١٠) ينظر : تاريخ الادب العربي ، حنا الفاخوري ، ط ٢ - المطبعة البولصية - لبنان ، ١٩٥٣ ، ص ٨٦٩ .

(١١) مجمع الآداب في معجم الألقاب ، مصطفى عبدالرزاق بن احمد الفوطي (٦٤٢ - ٧٣٢هـ)، تحقيق محمد الكاظم ، ط ١ ، مؤسسة الطباعة والنشر - طهران ، ١٤١٦ هـ ، (مج ١ / ص ١٤٢) .

(١٢) تاريخ الادب العربي ، حنا الفاخوري ، ص ٨٦٩ .

(١٣) التناص القرآني في شعر الجواهري ، د. حسام حمد جالب ، مجلة دواة للبحوث التربوية واللغوية - جامعة القادسية - المجلد ٢ ، العدد ٥ ، ٢٠١٥ ، ص ١٥٣ .

(١٤) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٢٨ .

(١٥) سورة البقرة: الآية ١٤٩ .

(١٦) سورة البقرة الآية: ٢١٧

(١٧) سورة الاعراف: الآية ٢٩

(١٨) سورة الاعراف الآية: ٣١

(١٩) سورة التوبة الآية: ١٩

(٢٠) سورة التوبة الآية: ١٠٨

(٢١) سورة التوبة الآية: ١٠٧

(٢٢) سورة الإسراء الآية: ٧

(٢٣) سورة الكهف: الآية ٢١ .

(٢٤) سورة الفتح الآية: ٢٧

(٢٥) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٢٩ .

(٢٦) سورة البقرة الآية: ١٦٣ .

(٢٧) سورة الفرقان الآية: ٦٠ .

- (٢٨) سورة الاسراء الاية: ١١٠.
- (٢٩) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٢٩
- (٣٠) المعنى اللغوي والاصطلاحي للحنيفية - دراسة استقرائية تحليلية ، د.محمد احمد ملكاوي ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية،المجلد (٥) - العدد (٢/أ) ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٢.
- (٣١) سورة البقرة : الآية ١٣ .
- (٣٢) سورة آل عمران : الاية ٦٧ .
- (٣٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - تحقيق محمد عبد الله النمر ، دار طيبة للنشر والتوزيع - ط ٤ ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٠ .
- (٣٤) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٧ .
- (٣٥) سورة آل عمران : الآية ١٠٤ .
- (٣٦) سورة النساء : الآية ٥٢ .
- (٣٧) سورة النساء : الآية ٥٨ .
- (٣٨) سورة الشورى : الآية ١٥ .
- (٣٩) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٦ .
- (٤٠) سورة الأنفال الآية : ٦٠ .
- (٤١) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٢٨
- (٤٢) سورة هود : الآية ١١٤
- (٤٣) سورة الإسراء : الآية ٨٧
- (٤٤) سورة طه: الآية ١٤ .
- (٤٥) سورة الذاريات : الاية ٥٥ .
- (٤٦) سورة الأعلى : الآية ٩ .
- (٤٧) سورة السجدة : الآية ١٥ .
- (٤٨) سورة البقرة: الآية ٦٦ .
- (٤٩) سورة آل عمران: الآية ١٣٨ .
- (٥٠) سورة يونس: الآية ٥٧ .
- (٥١) سورة النجم : الآية ٥٧ .
- (٥٢) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٥٤ .
- (٥٣) سورة المائدة : الآية ٧٢ .
- (٥٤) سورة لقمان : الاية ١٣ .
- (٥٥) سورة البقرة : الآية ٢٤٧
- (٥٦) سورة البقرة : الآية ٢٥١
- (٥٧) سورة آل عمران : الآية ٦٠ .
- (٥٨) سورة النساء : الاية ١٧١ .
- (٥٩) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٢٨
- (٦٠) سورة الانفال : الآية ٤٨ .
- (٦١) التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ٢٠٠٩ ، تفسير سورة الانفال، ص ١٨٣
- (٦٢) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٥٤ .

- (٦٣) سورة الرعد، آية: ٤
- (٦٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ١٩٩٩، ص ٦٠٤. بتصرف.
- (٦٥) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٥
- (٦٦) سورة الأنبياء: الآية ٨٣
- (٦٧) سقط ركن الدين بن محيي الدين محمد بن حيدر بفرسه في دجلة ببغداد سنة ٦٧٤ للهجرة، وكان مجتازاً على الجسر، وحُمل إلى مشهد الإمام علي -عليه السلام- فدفن هناك، وكان شاباً حسن الخلقة وعمره سبع عشرة سنة، ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٨.
- (٦٨) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٨.
- (٦٩) سورة الكوثر: الآية ١.
- (٧٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع - ط ٤، ١٩٩٧، (ج ٨/ص ٥٥٤).
- (٧١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة - ط ١، ٢٠٠٠، ص ٩٣٤.
- (٧٢) سورة ص : الآية ٣.
- (٧٣) التناص القرآني في مسرحية مأساة أوديب ، مسعود شكري و خاطره احمدي، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية- أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد ٢، ١٤٣٤ هـ، ص ٣١.
- (٧٤) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٢٨
- (٧٥) سورة المائدة : الآية ١١٠ .
- (٧٦) سورة البقرة : الآية ٢٤٥.
- (٧٧) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٢٨.
- (٧٨) سورة آل عمران: الآية ١٢٦
- (٧٩) سورة آل عمران: الآية ١٦٠
- (٨٠) سورة آل عمران: الآية ١٣
- (٨١) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٣.
- (٨٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٢
- (٨٣) سورة الكهف، آية: ٤٥
- (٨٤) سورة لقمان، آية: ٣٣
- (٨٥) سورة البقرة : الآية : ١٩٤.
- (٨٦) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٣
- (٨٧) سورة يونس: الآية ٤.
- (٨٨) سورة الروم: الآية ٢٧
- (٨٩) سورة الانعام : الآية : ٩٥.
- (٩٠) سورة الأعراف : الآية ١٥٨.
- (٩١) سورة غافر : الآية ٦٨.
- (٩٢) سورة القرة : الآية ١٠٢.
- (٩٣) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٦.
- (٩٤) سورة النحل : الآية ٣٦.

- (٩٥) سورة النساء : الآية ١٦٤ .
- (٩٦) سورة الجمعة : الآية ٢ .
- (٩٧) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٣٨ .
- (٩٨) سورة النمل : الآية ٥٦ .
- (٩٩) سورة آل عمران : الآية ٣٣ .
- (١٠٠) سورة سبأ : الآية ١٣ .
- (١٠١) سورة البقرة : الآية ٢٤٨ .
- (١٠٢) سورة يوسف : الآية ٦ .
- (١٠٣) سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .
- (١٠٤) اهل البيت وآل البيت - قراءة في تطور مدلوليهما ، د. قاسم حسن آل شامان السامرائي ، مجلة سر من رأى - مجلد ١ - عدد ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٠ .
- (١٠٥) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٤١ .
- (١٠٦) سورة النمل : الآية ٤٤ .
- (١٠٧) الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٤ ، (ج ١٣/ص ٢٠٨) .
- (١٠٨) سورة الجن : الآية ٢٣ .
- (١٠٩) سورة طه : الآية ١٢١ .
- (١١٠) سورة المزمل : الآية ١٦ .
- (١١١) سورة يونس : الآية ٧٢ .
- (١١٢) سورة الكهف : الآية ٤٧ .
- (١١٣) سورة يونس : الآية ٤٥ .
- (١١٤) سورة البقرة : الآية ١٧٩ .
- (١١٥) سورة المائدة : الآية ٤٥ .
- (١١٦) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٤٧ .
- (١١٧) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٥٠ .
- (١١٨) سورة آل عمران : الآية ٣٣ .
- (١١٩) سورة الحج : الآية ٧٥ .
- (١٢٠) سورة البقرة : الآية ١٣٠ .
- (١٢١) سورة الأعراف : الآية ١٤٤ .
- (١٢٢) سورة آل عمران : الآية ٤٢ .
- (١٢٣) الاصطفاء في القرآن الكريم : دراسة موضوعية ، أم هاني صلاح الدين فخري - الرياض ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ ، ص ٣٣٨ .
- (١٢٤) ديوان شمس الدين الكوفي ، ص ٦٧ .
- (١٢٥) سورة آل عمران : الآية ١٤٤ .
- (١٢٦) سورة الزمر : الآية ٣٠ .
- (١٢٧) سورة النساء : الآية ١٥٥ - ١٥٨ .